محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقي
بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر المهدي ووضعوا في الحديث وتكلموا فيه وكان
يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضايقة لحقته وركبه بسببها دين
وعين مقداره في قصته فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخا وحيا فالسخاء
اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحيا حملك ان ذكرت بعض دينك وقد امرت لك
بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا
بغيتك فزد في بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت
حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير
ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم
فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت انسيت الحديث فكانت مذاكرته
اياي اعجب الي من صلته وروي عنه بشر الحافي المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة
وهي انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يوخذ ورقات زيتون تكتب يوم السبت وانت على
طهارة على واحدة منهن جهنم عرثي وعلى الاخرى جهنم عطشي وعلى الاخرى
جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر قال الواقدي المذكور
جربته فوجدته نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي
وضعه في اخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الواقدي
المذكور قال كان لي صديقان احدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضايقة شديدة
وحضر العيد فقالت امراتي اما نحن في انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما
صبياننا هولاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في
عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شي
نصرفه في كسوتهم قال فكتبت الى صديقي الهاشمي اساله التوسعة علي لما حضر
فوجه الي كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قراري حتى كتب الي الصديق
الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبي الهاشمي فوجهت اليه الكيس بحاله وخرجت الى المسجد
فاقمت فيه ليلتي مستحيا من امراتي فلما دخلت عليها استحسنت ما كان مني ولم تعنفني
عليه فبينا انا كذلك اذا وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيئته فقال لي اصدقني عما فعلته
فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لي انك وجهت الي وما املك على الارض
الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه الي الكيس بخاتمي قال الواقدي
فتواسينا الف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمراة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى
المامون فدعاني فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفا دينار
وللمراة الف دينار وقد ذكر الخطيب في تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما
ذكرناه ها هنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدي في اول سنة ثلثين ومائة
وتوفي في عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاضي
ببغداد في الجانب الغربي كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعاني انه كان قاضيا بالجانب

فائدة للحمى

٦٧

الشرقي كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمي ودفن في مقابر الخيزران وقيل مات
سنة ست ومائتين والاول اصح وقال الخطيب في تاريخ بغداد وفي اول ترجمة الواقدي انه
توفي في ذي القعدة وقال في اخر الترجمة انه مات في ذي الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى
ورايت بخطي في مسودتي ان الواقدي عاش ثمانية واربعين سنة والواقدي بفتح الواو
وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد
تقدم الكلام على المدني وعسكر المهدي هي المحلة المعروفة اليوم بالرصافة في الجانب الشرقي
من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدي فنسبت اليه وهذا يبين ان الواقدي
كان قاضي الجانب الشرقي لا الغربي والله اعلم ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهري
البصري كاتب الواقدي كان احد الفضلاء الاجلاء صحب الواقدي المذكور قبله زمانا
وكتب له فعرف به وسمع سفين بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر بن ابي الدنيا
وابو محمد الحرث بن ابي اسامة التميمي وغيرهما وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين
والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل في خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى
صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدي عند اربعة انفس اولهم
كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتبة كتب
الحديث والفقه وغيرهما وقال ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد في حقه ومحمد بن سعد
عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى في كثير من رواياته وهو من موالي
الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفي يوم الاحد لاربع خلون من جمادي
الاخرة سنة ثلثين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنين وستين سنة
رحمه الله تعالى والله اعلم ابو بشر محمد بن الحسين احمد بن حماد بن سعد الانصاري بالولا
الوراق الرازي الدولابي كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الحديث بالعراق و
الشام وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني
وابو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ ومواليد العلماء ووفيا
تهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن في النقل واخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة
وبالجملة فقد كان من الاعلام في هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف و
توفي سنة عشرين وثلثماية بالعرج رحمه الله تعالى وروي عنه انه كان ينشد لعروة
بن حزام العذري حيث قال

اذا رام قلبي هجرها حال دونه ... شفيعان من قلبي لها جدلان
اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا ... جميعا على الراي الذي يريان

والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام
الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهي قرية من اعمال الري وبالاهواز قرية
يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقي بغداد موضع
يقال لها الدولاب ودولاب الخان ايضا موضع اخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم
الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين

ابو عبده الزهري

ابو بشر الدولابي

Copyright © King Saud University